

الخراج والجرائح

[421] 2 - ومنها: ما قال أبو هاشم (1): إن أبا محمد عليه السلام ركب يوما إلى الصحراء فركبت معه، فبينما نسير، وهو قدامي وأنا خلفه، إذ عرض لي فكر في دين - كان علي - قد حان أجله، فجعلت أفكر من أي وجه قضاؤه. فالتفت إلي فقال: يا أبا هاشم ! لا يقضيه. ثم انحنى على قريوس (2) سرجه فخط بسوطه خطة في الأرض وقال: أنزل، فخذ، واكتم. فنزلت فإذا سبيكة ذهب قال: فوضعها في خفي وسرنا، فعرض لي الفكر. فقلت: إن كان فيها تمام الدين، وإلا فإنني أرضي صاحبه بها، ويجب أن ننظر الآن في وجه نفقة الشتاء، وما نحتاج إليه فيه من كسوة وغيرها. فالتفت إلي، ثم انحنى ثانية، وخط بسوطه خطه في الأرض مثل الأولى، ثم قال: أنزل، فخذ، واكتم. قال: فنزلت، وإذا سبيكة فضة، فجعلتها في خفي الآخر، وسرنا يسيرا، ثم انصرف إلى منزله، وانصرفت إلى منزلي، فجلست، فحسبت ذلك الدين، وعرفت مبلغه، ثم وزنت سبيكة الذهب، فخرجت بقسط ذلك الدين، ما زادت ولا نقصت ؟ ثم نظرت فيما نحتاج إليه لشتوتي من كل وجه، فعرفت مبلغه الذي لم يكن بد منه على الاقتصاد، بلا تقتير (3) ولا إسراف، ثم وزنت سبيكة الفضة، فخرجت على ما قدرته ما زادت ولا نقصت ! (4).

(1) أي أبو هاشم الجعفري راوي الحديث

السابق. وهو داود بن القاسم، تقدمت ترجمته في معجزات الامام الهادي عليه السلام ح 10، فراجع. (2) القريوس: حنو السرج، أي قسمه المقوس المرتفع من قدام المقعد ومن مؤخره. (3) " تعسر " هـ. (4) عنه البحار: 50 / 259 ح 20. وروى نحوه في الكافي: 1 / 507 ح 5 بإسناده عن أبي أحمد بن راشد وعن أبي هاشم الجعفري عنه اثبات الهداة: 6 / 284 ح 6، وحلية الابرار: 2 / 491. =